الآخر في رواية المحاكمة لليلى العثمان

أ.م.د. إشراق سامي

الملخص: يناقش البحث علاقة الآخر بالأنا، وأثره في تشكيل وعيها وسردها. وإذ ينهض السرد عموما على التقابلات، فإنه يشكل منها في رواية "المحاكمة" لليلى العثمان، الجانب الجمالي الامتاعي الذي يُشعر القارئ بلذة الكشف والاكتشاف لما في داخل نفس الكاتبة من هواجس ومشاعر، ولما تعيشه من وقائع محاكمتها بتهمة الإساءة إلى الأخلاق العامة في كتاباتها، مثلما يشكل الجانب الدلالي الذي يمنح الرواية معناها ووظيفتها، فعلى صعيد المعنى تعكس الرواية ما يتعرض له المختلف، الكاتب أو المثقف، من ظلم الآخر الديني واضطهاده, وعلى صعيد الوظيفة تجعل الرواية السرد عاملا فعالا، وأساسيا، من عوامل مواجهة العنف الذي يُمارس على المختلف، عبر تشخيص خطره النفسي والمعنوي وإبرازه للقارئ. وذلك كله يُجسد عبر ثنائيات، تابعها البحث، من أبرزها: الأنا– الآخر، والحلم– الواقع، والمثقف– الظلامي.

Abstract: The research discusses the relation of the other to the ego and its effect in the formation of consciousness and narration. The narration is generally based on "Binary diodes". It is part of the novel "Al-Muhakamah" (The Judgment) by Laila Al-Othman, the aesthetic aspect of the comedian who feels the reader's delight in revealing and discovering the inside of the writer's concerns and feelings, and the facts of her trial on charges of insulting public morals in her writings, As the semantic aspect that gives the novel its meaning and function. On the level of meaning, the novel reflects what the different writer or intellectual is exposed to from the injustice and persecution of the other. On the function level, narration makes the narrative an effective and fundamental factor in confronting the violence practiced on the different, By diagnosing his psychological and moral danger and presenting him to the reader. All this is embodied through binary diodes, followed by research, the most prominent of which: the ego-other, dream-reality, and intellectual-dark.

الآخر

يتداخل الآخر مع الأنا؛ لأن الأخيرة تحتاجه في إظهار حدودها، وما تتمتع به ميزات، وما لها من قيم تجعلها ذاتا متفردة عن الآخرين، في عالم متنوع القوميات والهويات والانتماءات، تتعدد فيه الممارسات والتوجهات والقيم، فالآخر ملازم للأنا. ولا وجود لاحدهما من غير الثاني[١]. ولذا نجد مفهوم الأنا مرتبطا، فلسفيا، بالآخر. إذ يقول باسكال: ((للأنا خاصيتان فمن جهة هو في ذاته غير عادل من حيث انه يجعل نفسه مركزا لكل شيء، وهو من جهة أخرى مضايق للآخرين من حيث انه يريد استعبادهم، وذلك لأن كل (أنا) هو عدو ويريد أن يكون المسيطر على الكل))[٢]. وهو ما يبدو واضحا في التراث العربي القديم، على سبيل المثال، إذ الآخر، في كتب الجاحظ، مجال للذم، ولإسقاطات الأنا على الآخر الذي يتصف بانه كافر وبخيل وجاهل وغيرها من الصفات والسمات التي تعود على الأنا بالتفرد والتميز[٣]. وهو ما صارت الدراسات الثقافية اليوم تنبه إليه، فتحاول أن تجعل "الصورولوجيا"، ودراسة الآخر، وسيلة من وسائل التقليل من العداء تجاه الآخر، وفكّ الالتباسات التاريخية، وما لها من أصول دينية وعقدية، للوصول إلى نوع من التفاهم الضروري لعالم هو أحوج ما يكون اليوم إلى التفاهم والسلام والتعايش[٤].

يختلف نوع الآخر وتتعدد مستوياته، فهو الأجنبي بالنسبة لشعب من الشعوب كالإنكليزي بالنسبة للمصري، أو الأمريكي بالنسبة للعراقي. وهو المسيحي بالنسبة للمسلم في المجتمع الواحد، أو الشيعي بالنسبة للسني، وهذا التقسيمات دينية ومذهبية. وهو الآخر العرقي كالأسود بالنسبة للأبيض، أو الكردي بالنسبة للعربي. وهو الآخر الجنسي كالرجل بالنسبة للمرأة. إذ الآخر متعدد المستويات، ومتفَق على أن وجوده قائم، وأبدي يحكم وجود التنوع البشري والاجتماعي. وهو موظف في السرد لغايات سردية تتصل بالبناء السردي، الذي يتطلب الاختلاف؛ إذ يترتب عليه التنقل من حالة إلى حالة، وصولا إلى الاستقرار، وانتهاء البرنامج السردي، وموظف في السرد لغايات سيميائية تتصل بالثقافة ومظاهرها، وما تضمره من تحيّزات ضد المختلف، وما تمارسه عليه من ظلم وقسوة، يسعى السرد إلى كشفها، والتنبيه إليها؛ لتقليل حضورها في حياتنا، وصولا إلى مجتمع أكثر توازنا، وأكثر تسامحا، وأكثر إنسانية.

الفضاء

إذا كان المكان، الخلفية التي تقع فيها أحداث الرواية، والزمن هو الأحداث نفسها وتطورها، كما تقول سيزا قاسم[٥]، فإن الفضاء هو مجموعهما، أي انه الانعكاس الزماني والمكاني في الوعي، وفي إدراك الشخصية، وفي السرد، فليس من مكان حيادي، ولا زمان يمكن أن يكون ويؤشر ويُفهم من غير تطورات تلمسها العين، ويدركها العقل البشري؛ إذ السرد هو ما يثبته الراوي من أزمنة وأمكنة تتأثر بالتغيّرات المحسوسة التي تنعكس على الحياة والسلوك والثقافة والأنا والآخرين الذين يشاركونها الفضاء نفسه، وينتمون إلى الآخر المختلف تبعا للانتماء الفكري أو الديني أو الثقافي، فيحاولون فرض صوتهم على الفضاء وسلطتهم على ساكنيه.

وقد درس بعضهم الفضاء سيميائيا، فهو علامة تتشكل بناء على علاقات اختلاف بين قطبين مكانيين حين يحضر أحدهما، يحضر الآخر. وواحدهما يشكل معناه قياسا إلى الثاني، فالجنة تفهم في سياق علاقة الاختلاف التي تربطها بالنار، إذ الأولى للثواب والأخرى للعقاب، والبر في علاقته بالبحر، إذ الأول للأمن والاستقرار والثاني للخطر والقلق، والأول لعيش القصص والثاني لقصها. وبلاد الإسلام في علاقتها ببلاد الكفر، إذ الأولى للأخيار والأخرى للأشرار، ويعمل أي قطب من الاقطاب السابقة، ويدل، في سياق نوع من التآليف الدينية، أو الوعظية، أو السردية.

وتنتج الكويت الحالية، في نهاية التسعينيات من القرن العشرين، الدلالة في رواية المحاكمة[٦]، في علاقتها بكويت السبعينيات من القرن نفسه، إذ كان يسودها التحرر والانفتاح على الآخر المختلف المحلي والعالمي، فيما هي، الآن، نهب للتشدد الديني. وإذا اقتربنا أكثر من الجزئية التي يختص بها هذا البحث، فالفضاء هو الحلم الذي يشكل مجالا للحرية في مواجهة الواقع الذي تلاحق فيه الساردة محاكمة تنتظرها بدعوى أن قصصها تنطوي على ما يخالف الدين وعادات المجتمع الذي تعيش فيه وتقاليده.

وينطوي الفضاء كما يرى يوري لوتمان في انتظامه الاقليدي وفي علاقاته المكانية والفيزيائية التي تنتظم في شكل تقابلات كالأسفل والأعلى والقريب والبعيد والمحدود واللامحدود والمنقطع والمتصل على تعارضات دلالية ((تحيل على الفضاء الايديولوجي والثقافي المنسحب على المكان، والذي ينتظم هو أيضا في سلسلة من التعارضات بين النماذج الثقافية والدينية والسياسية والاخلاقية))[٧].

يسميها السيميائيون علاقة التقابل ((المصنفة بحسب علاقة الثنائيات المتقابلة (الذي) عادة ما يتحدد [...] انطلاقا من حضور سمة مفردة وغيابها ضمن أخرى))[٨]. إذ يظهر الفضاء بالنسبة لبحثنا سمات محددة تتصل بشخصياته أو ملامحه أو ما يوفره للأنا أو يسلبه منها، تقابلها سمات أخرى غير مصرح بها، ولكنها تكمل المعنى أو تتمه، وتشكل دلالة الرواية، وموقفها من المجتمع والحياة والعصر الذي توجد فيه.

الآخر والفضاء

شكّل الفضاء منذ القديم مستقرا للآخر الذي تشكل الأنا تصوراته عنه فتصفه بأوصاف إسقاطية، توهمية، تنم عن خوف منه، وعن رغبة في كسر ذلك الخوف، بالتمكن من الآخر المتصف بالكفر وبالاختلاف في العادات والقيم. وكان تقسيم الفضاء إلى حد بعيد يتشكل من دوائر كبيرة مثل: دار الإسلام ودار الكفر، والبر والبحر، والوطن الغربة[٩]، لا تصل إلى المجتمع الواحد. أما في الرواية الحديثة فقد أخذت الدوائر الكبرى تتجزأ إلى أصغر فأصغر، إذ لم يعد الآخر هو ما يقبع في البعيد والمجهول، وليس هو الخارجي، بقدر ما يقع في الداخل، وبيننا، فهو آخر غير مسلم، أو آخر غير مصري، أو غير كويتي. وهو آخر يعيش بيننا، ويحمل القيم الثقافية الحديثة، أو المعجب بالغرب وثقافته. وبذا صار الفضاء يضيق ويتجزأ، وصار الآخر ملتبسا، فهو الأنا المثقفة الواعية والساردة في الرواية بالنسبة للآخرين، من أغلبية المجتمع، وهو بالنسبة للأنا، الآخر المتشدد دينيا الذي يتبنى قيما تقليدية، ويرى أن المثقف والكاتب يهددها، فيسعى إلى محاكمته.
ويظل الآخر مع تعدد أشكاله بتنوع الفضاءات التي يوجد فيها ويتحرك، محافظا على سمة العدوانية؛ فهو من يحمل التهديد المستمر للأنا، وهو من يسعى إلى الصدام معها، وإن كان الصدام في طبيعته مطلوبا في الرواية سرديا ودلاليا، إذ يزيد خصوبة الدفق الدلالي المنبثق من قسوة الصدام بين طرفي التقابل، وهو ((يستمد أيضا قوته من قدرته على استقطاب الرموز والدلالات والمركبات المعرفية التي تضج بها المرحلة التاريخية، حيث أن هذا التفكير الثنائي يفترض أيضا الكشف عن مكونات البنية الثقافية واللحظة المعرفية والتاريخية التي يتم فيها))[١٠].
ومن أكثر الفضاءات المتقابلة في رواية المحاكمة وضوحا فضاءا الحلم والواقع.

الحلم

ترى الساردة في رواية المحاكمة أحلاما كثيرة، فهي قلقة وخائفة من نتيجة المحاكمة، فلا تجد مهربا إلا في الأحلام التي تحقق لها ((أشياء كثيرة وتمنحها الحرية))[١١]. وتجعلها تمارس ما لا تستطيع ممارسته في اليقظة. وفضاء الحلم مساعد في أنه يقدم للساردة مادة لكثير من قصصها[١٢]. وفي أنه يعطيها الحرية التي لا تجدها في الواقع وفي المجتمع الكويتي، ويمنحها حرية الحركة والتنقل، من دون تهديد لحريتها، ومن دون اخضاعها للمحاكمة؛ فهي في الحلم كما تقول: ((لا أكون تلك السجينة المحرومة. أراني وقد اخترقت الجدران خرجت إلى الشارع. أقبض على سندويشة اللبنة والزعتر. أتمشى مع الصبايا أسمع غزل شباب لبنان الحلوين. أجلس فوق نتوء الصخر. أتأمل جمال الطبيعة. أطلق ساقيّ تمران ببيوت الضيعة ذات القرميد أسمع كأكأة الدجاج[...] أتجول برفقة حبيب مجهول[...] أحس بالحب البريء ينبتني في عينيه حقلاً))[١٣].

يقدم فضاء الحلم للأنا الحرية الكاملة في الفعل والحركة والمشاعر والإحساس بجمال الحياة، وما تنطوي عليه من براءة وسعادة غير مقيدة بتقاليد أو موانع تكبح تحرر الجسد وانطلاق الروح. ولكنه، أي فضاء الحلم، يتضمن، في الوقت نفسه، سمات الفضاء الواقعي، مقابله، الذي تعيش فيه الكاتبة، فهو فضاء مُقيّد للحرية ومُكبَّل بعادات لا حدود لها ولا نهاية. وهو يضمر صورة للآخر الموجود في الواقع الذي يضيّق على الكاتبة مساحة الحرية والحياة، فاذا كان الآخر الظاهر في الحلم هو الحبيب المجهول المشارِك للأنا في أحلامها، وفي رغباتها وفي إقبالها على جمال الحياة، فان الآخر الضمني الموجود ف يالواقع هو الكاره، وهو الحائل دون الحرية، ودون الاستمتاع بالحياة وجمالها.

وتظل التقابلات ظاهرة في السرد ((فالنفي ليس الغاء لشيء آخر بل هو تأكيد لحضور شيء ما ليس باديا من خلال الطرف المتحقق، فالانطلاق من الخير لإثبات الشر ليس نفيا للخير بقدر ما هو تأكيد لوجود شبكة علائقية يستند اليها الخطاب من أجل تنويع سياقاته أي انتاج مضامينه المتعددة))[١٤]، فنفي السجن عن فضاء الحلم واستبعاد المجتمع التقليدي الكويتي، لا يعني انه

غير موجود في الواقع، ولكنه تأكيد لوجوده ولقسوة الآخر فيه على الأنا، ولوعيها بذلك كله، فقسوة الواقع وظلم الآخر هما اللذان يجعلان الأنا تهرب إلى الحلم، وتحفل به في سردها.

ويظهر التقابل في حلم آخر بالنبي، إذ تقول الساردة: ((رأيت فيما يرى النائم[...] كنت أجلس على طرف سريري[...] دُفع الباب[...] شاهدت رجلاً جميلاً مضيء الوجه دخل وبأثره ناقة بيضاء نظيفة لا أدري كيف اتسع لها الباب[...] ارتعدت فرائصي صرخت: من أنت؟ كيف تدخل على دون استئذان؟ حرك يده يطلب التروي: اهدئي.. أنا رسول الله محمد[...] تحرك رفع كفه اليمنى شع نور عجيب في الغرفة[...] اقشعر جسدي [...] انتصبت[...] أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك محمد رسول[...] ماذا تريد مني؟[...] جئت أبشرك بطفل والاسم نور))[٣٥].

وترد في الحلم سمات لهيأة النبي وشخصيته، فهو رجل جميل، مضيء الوجه، يشع منه نور عجيب وهو رقيق ومُبشِّر. أما الفضاء فمُتسِّع، أو قابل للاتساع. وكلاهما، الشخصية والفضاء الذي تتحرك فيه، مختلف عن الشخصيات في الواقع، وعن الفضاء الواقعي؛ إذ تتسم الشخوص الواقعية بالعبوس والقسوة، حتى القريب منها من الكاتبة، مثل ابنها الذي يعاملها بفضاضة. والإسلاميون، جميعا، الذين يدعون انتسابهم للنبي: قساة، عبوسون، عدوانيون، تهجميون، منفرون.

ومثل ذلك الفضاء الواقعي، الذي يضيق حتى يصل ضيقه إلى بيت الكاتبة نفسها. إذ تجد ابنها فيه (آخرا) لا يختلف في قسوته عليها عن المجتمع، ولا في مطالبته لها بالتوبة والاستعداد لآخرتها[١٥].

في حلم ثان تقود خنفساء الساردة، لتنقذها من خطر قادم، كما تقول لها، فتتسع أمامها الفضاءات، تقول:

((والتفتت نحوي

- سأدخل الآن وأنت اتبعيني.

[...] زجت برأسها في الثقب. يا لعجبي توسع الثقب [...] بدأتُ أنسكب داخل الثقب الصغير بيسر. انفتح أمامي مكان كبير))[١٦].

يضمر الحلم فضاء مقابلا هو فضاء الواقع، ضيّقا، يزيد ضيقا، فلا تجد فيه الأنا مجالا للنجاة، مثلما يكون الإنسان فيه مهما كان قريبا (آخرا) عنيدا في عدائه، لا يملك الرحمة التي قد تمتلكها حشرة!

الواقع

يقابل فضاء الحلم فضاء الواقع الذي تنقل منه الساردة حوادث روايتها، وما يتصل منها بالحادثة الرئيسة، وهي المحاكمة التي تمتد عدة أشهر تعيش فيها الساردة قلق انتظار الحكم والخوف من الإدانة. ويحضر، في فضاء الواقع، الآخر سافر العداء، أيا كانت درجة قرابته، أو شكله، سواء أكان الابن، الذي أشرت سابقا إلى موقفه من الكاتبة، أم كان القاضي الذي عامل الكاتبة الواقفة في المحكمة معاملة قاسية، فلم يجلسها حتى، أم كان الجندي العراقي المحتل الذي تصف موقفه معها بالقول:

((أوقفني جندي عراقي سلمته بطاقتي قلبها[...] استفزني بكلمات قبيحة فحنقت عليه:

- أنا كاتبة وأديبة يفترض أن تكلمني بأدب

مد يده وهوس على راسي

تعرفين أنني أقدر أجيب راسك هذا وأدوس عليه ببسطاري))[١٧]!

وسواء أكان ذلك الآخر امرأة مثل تلك التي طلبت منها أن تُنزل زجاج نافذة سيارتها، وكانتا متوقفتين في سيارتيهما في إشارة مرور، لتفرح الساردة إذ ظنت أنها معجبة بأدبها، تريد أن تعبر لها عن اعجابها، ولكن ما إن تنزل زجاج نافذة سيارتها حتى ترفع المرأة نقابها وتقذف الكاتبة ببصقة كبيرة استجمعت فيها ما تستطيع من احتقار وكره وغضب[١٨].

والملاحظ أن الآخر الشبيه للأنا، في الجنس، والمختلف في الهيئة والاعتقاد، يخترق فضاء الأنا، ويتغلغل فيه، مجاهرا بعدوانيته. ويظهر التقابل هنا في شخصية (آخر) تخلع عليها الساردة، سمات متخيلة، مناقضة لتلك التي تتسم بها شخصية الآخر في الواقع، إذ يقابل الآخر العدواني في الحوادث الواقعية آخر متسامح، متخيل، تتوقعه الأنا، وتترقب وجوده ليساعدها في تخطي أزمتها، وليعينها على المواجهة. وهو ذاته الذي توقعته في المحكمة، إذ توقعت (آخرا) يرأف بها

ويقدر أدميتها واسمها الأدبي فيطلب منها الجلوس ويعاملها باحترام. تقول: ((أنا واقفة لم يتكرم عليّ- الحاكم- ويأمرني بأن أعود إلى مكاني. جسدي واهن[...] تعبت قدماي. احتقنتا. بدأت أشعر أن جسدي مثل شجرة بالية تهزها الريح))[١٩].

والآخر المتسامح هو ذاته الذي توقعته في حادثة الجندي العراقي إذ توقعت (آخرا) يقرأ اسمها في بطاقتها الشخصية، فيعرف أنها كاتبة كويتية معروفة، أو يرق حين تخبره أنها كاتبة، فيعاملها، رغم انه محتل، بإنسانية، ولا يوجه لها كلاما قاسيا، أو يتصرف معها تصرفا سيئا. ولكن في الأحوال السابقة كلها لم يكن الآخر المقابل للآخر الواقعي سوى وهم، لا وجود له إلا في مخيلة الكاتبة، ولم يكن له أن يوجد ليخفف محنتها، وإن كان ضروريا لتشكيل دلالة الرواية وموقفها من فضاء الواقع الذي تعيش فيه.

خلاصة

يُظهر التقابل في رواية المحاكمة لليلى العثمان، تلاشي الحدود تقريبا بين فضائي الحلم والواقع، ففضاء الحلم، على الرغم من خصوصيته، يأتي محاصرا بفضاء الواقع، ومُشكّلا بتأثيره. إذ لا يوجد فضاء مستقل عن الآخر، ولا يستطيع الإنسان المختلف أن ينأى بنفسه عما يحيط به، أو أن يقيم له عوالم خاصة به، لا تصل إليها أيدي الآخر. ويشير هذا التصور الذي يتشكل سرديا في الرواية عبر فضائي الحلم والواقع، إلى شدة الواقع المتحكم فيه التطرف والآخر، وإلى مدى قسوته على الكاتب وعلى الثقافة والأدب، ومدى تسلطه على الأنا التي تصير عاجزة عن المواجهة، بل عن تحقيق الاطمئنان الذاتي والسلامة الشخصية في عالم يتسع فيه فضاء الآخر ويمتد ليصل إلى أكثر فضاءات الشخصية خصوصية، وصولا إلى أعماق الأنا، وإلى وعيها، وإلى لا وعيها.

لم يخلُ تمثيل الفضاء في رواية المحاكمة، على اختلافه، من بعد نقدي ظاهر في فضاء الحلم، ومضمر في فضاء الواقع. إذ تنتقد الساردة الواقع التقليدي الكويتي، وتنتقد أفراده الذين يصيرون (آخرا) مكروها، خلافا للواقع اللبناني الآخر الحبيب فيه. وتوجه الساردة النقد الضمني لفضاء الواقع إذ تشير إلى ما يعاني فيه الكاتب والمثقف والمختلف من ازدراء ومن قسوة ومن ظلم وتقييد،

وإذ تجسد الآخر في أبشع صورة وفي خيانته لأدواره المطلوبة منه، فهو الحاكم الظالم، وهو الابن الجاحد، وهو المرأة التي تتخلى عن هويتها وصوتها وعن انتمائها لجنسها لتكون تابعا للإسلاميين، وعونا لهم في الشدة على من يدافع عن حريتها وعن حقوقها وعن اختلافها. وفي الحالتين يشكل التقابل دلالة الرواية التي تتلخص في رفض الأنا لسطوة الآخر وتسلطه عبر إظهار بشاعته وبعده عن الإنسانية والعقلانية، وعن الإسلام في صورته النقية، فهو آخر حاقد ومتعصب وكاره ومؤذ للمختلف. وهو مفتقر لسمات الإنسانية والدين التي يظهرها الحلم بالنبي. وتسعى الرواية إلى إظهار بشاعة التعصب والتشدد، وضررهما على المجتمع والنفس الإنسانية.

يظهر فضاء الحلم معرفة الأنا الساردة بطبيعة الواقع الذي تعيش فيه وإدراكها لإكراهاته وقسوته وسطوته لذا هو يتغلل في الحلم ويوجهه. ويوجه السرد عموما. ويظهر فضاء الواقع جهل الأنا الساردة بما وصل إليه الواقع من عنف فعلي ورمزي، فهي في الواقع تتوقع وتنتظر من الآخر أن يكون غير ما هو عليه. ويعطل الجهل ذاك فعل الأنا الساردة ويعطل قدرتها على المقاومة ويوصلها إلى درجة من اليأس(٢٠)، تتعمد الأنا إظهارها لتبين خطورة مشكلة التطرف التي تواجه الأنا والمجتمع.

ويجعل الجهل الأنا الساردة غير مؤهلة لإحداث التغيير المتوخى منها في الواقع، مكتفية بدور السرد، ومعولة عليه في إحداث الوعي لدى القارئ، وإحداث التغيير الجزئي الذي يتصل بعدد من القرّاء المشابهين للساردة في أنهم يعيشون المأزق نفسه، وأنهم يواجهون تزايد اتساع فضاء الآخر وتسلطه على فضاءاتهم حتى الشخصية والخاصة منها، ويواجهون التهديد المستمر لهم بالمحو بسبب اختلافهم وتميّزهم. وهو تغيير جزئي ويتطلب وقتا، ولكنه يظل تغييرا ممكنا وقابلا للحدوث يوما ما، ويظل مهمة من مهام السرد النبيلة والاساسية. تسعى الرواية الآن إلى اسنادها إليه عوض اسنادها إلى الكاتب أو الى فرد مشخص موجود في الواقع، فزمن البطولات الفردية قد مضى!

هوامش:

١. ينظر: محمد الخباز، صورة الآخر في شعر المتنبي "نقد ثقافي"، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٩: ٢١.

٢. محمد عابد الجابري، الإسلام والغرب "الأنا والآخر"، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ٢٠٠١: ٢٢.

٣. ينظر من بحوث ودراسات كثيرة تتناول الآخر في كتابات الجاحظ: أ.حارث نشيمة، التمثيل الثقافي للآخر في كتابات الجاحظ، مجلة افاق العلوم، الجلفة، ع١٠، جانفي، ٢٠١٨.

٤. ينظر: د. نوافل يونس الحمداني، الصورولوجيا في السرد الروائي عند مهدي عيسى الصقر، مجلة جامعة ديالي، ع٥٥، ٢٠١٢.

٥. ينظر: د. سيزا قاسم، بناء الرواية "دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ"، القاهرة، ٢٠٠٤: ١٠٦.

٦. ليلى العثمان، المحاكمة، دار الآداب، بيروت–لبنان، ٢٠٠٩. وفيها تنقل الكاتبة تجربة حقيقة تعرضت لها في أواخر العقد الأخير من القرن العشرين. وكانت بناءً على دعوة تقدّم بها متشددون إسلاميون من نواب مجلس الأمة الكويتي ضدها بزعم أنها في كتبها تثير التحلل الأخلاقي وتشجع عليه وتناقش الموضوعات المحرمة من قبيل الجنس والحب وغيرها. ويستولى هاجس الخوف من نتيجة المحاكمة على الراوية فهل ستُسجن؟ هل سيبرؤها القضاء؟ وبين موعد للمحاكمة وآخر تقضي أيامها قلقة خائفة حائرة إلى أن تنتهي الرواية بحكم ضدها مع وقف التنفيذ وغرامة، فهي ليست البراءة بل تأكيد الذنب الذي لم تجنه.

٧. أبو لعسل كمال، سيميائية الفضاء في رحلة أبي حامد الغرناطي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، الجزائر، ٢٠٠٥–٢٠٠٦: ٩٨.

٨. عبد القادر فهيم الشيباني، معالم السيميائيات العامة، الجزائر، ٢٠٠٨: ١٨.

٩. ينظر أبو لعسل كمال، (سابق).

١٠.نفسه، ١٠٣.

١١.العثمان (الرواية)، ١٢٥.

١٢.نفسه.

١٣.نفسه، ١٤٢.

١٤.سعيد بنكراد، السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، دار الحوار، سوريا، ٢٠١٢: ٥١.

١٥.تنظر: العثمان (الرواية)، سابق.

١٦.نفسه، ١٣٥.

١٧.نفسه، ١٦٣.

١٨. نفسه، ١٧٥-١٧٦.

١٩.نفسه، ٢٢١.

٢٠.بنظر: رشيد بن مالك، مقدمة في السيميائية السردية، دار القصبة، الجزائر: ٦٤.

المصادر والمراجع:

- (بنكراد)، سعيد: السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، دار الحوار، سوريا، ٢٠١٢.
- (بن مالك)، رشيد: مقدمة في السيميائية السردية، دار القصبة، الجزائر: ٦٤.
- (الجابري)، محمد عابد: الإسلام والغرب "الأنا والآخر"، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ٢٠٠١.
- (الخباز)، محمد: صورة الآخر في شعر المتنبي "نقد ثقافي"، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٩.
- (الشيباني)، عبد القادر فهيم: معالم السيميائيات العامة، الجزائر، ٢٠٠٨.
- (العثمان)، ليلى: المحاكمة، دار الآداب، بيروت-لبنان، ٢٠٠٩.
- (قاسم)، د. سيزا: بناء الرواية "دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ"، القاهرة، ٢٠٠٤.

- (كمال)، أبو لعسل: سيميائية الفضاء في رحلة أبي حامد الغرناطي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، الجزائر، ٢٠٠٥-٢٠٠٦.

الدوريات:

- (الحمداني)، د. نوافل يونس: الصورولوجيا في السرد الروائي عند مهدي عيسى الصقر، مجلة جامعة ديالي، ع٥٥، ٢٠١٢.

- (نشيمة)، أ.حارث: التمثيل الثقافي للآخر في كتابات الجاحظ، مجلة آفاق العلوم، الجلفة، ع١٠، جانفي، ٢٠١٨.